سلسلة الأفكار .. (١)



أفكار للداعيات

:: مع أهلك .. زوجك .. أولادك .. صديقاتك .. جيرانك ::

تقديم فضيلة الشيخ

د. عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

تأليف

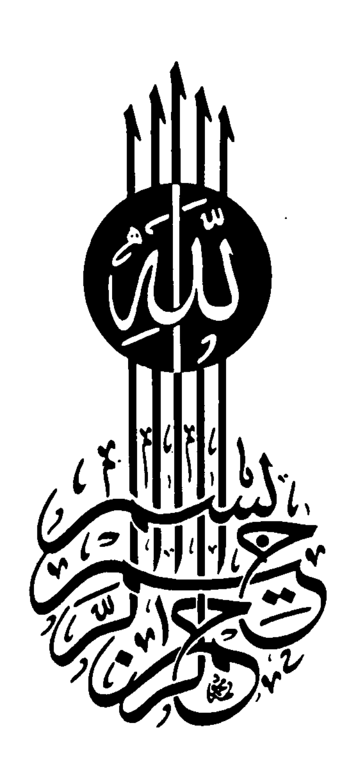
هناء بنت عبد العزيز الصنيع

ح هناء عبد العزيز الصنيع ، ١٤٢٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الصنيع ، هناء عبد العزيز
أفكار للداعيات / هناء عبد العزيز الصنيع - ط ٩
الريـاض ، ١٤٢٧هـ
ص ، سم . - (سلسلة الافكار : ١)
ردمك ٢ - ٨٨١ - ٥٢ - ٩٩٦٠
١ - المرأة في الاسلام ٢ - الدعوة الاسلامية ٣ - الترفيه في الاسلام أ - العنوان ب - السلسلة
ديوي ٢١٩,١ ١٤٢٧ / ٣١٣٠

الطبعة التاسعة شهر ٦ / ١٤٢٧هـ

تـوزيـع
دار الجوهرة للنشر والتوزيع
فرع الرياض - هاتف : ٤٥٨٩١٠٦ - فاكس : ٤٥٨٩١٠٦
إدارة التسويق ٠٥٦٣٤٩٩٥٨٤
ترخيص رقم ٣٤١٦٠

رقم الإيداع : ١٤٢٧ / ٣١٣٠
ردمك : ٢ - ٨٨١ - ٥٢ - ٩٩٦٠


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته اهتدى المهتدون وبعدله ضل الضالون نحمده ونشكره على فضله وعطائه الميمون ونشهد أن لا إله إلا الله وحده تعالى عما يقول الظالمون ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي قام بالدعوة إلى الله واهتدى به عونه الصالحون صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين قاموا بالبعث بالبيان والجهاد حتى أذعن لهم المخالفون

وبعد فقد يسر الله تعالى أن اطلعت على هذه السلسلة المباركة التي كتبتها إحدى الأخوات الصالحات ممن قرأت وواظبت على الدراسة العلمية المفيدة ودل كلامها على تجربة قوية وفكرة ثاقبة ونصح وتوجيه ومحبة للخير وإرشاد إلى طرق نيله والحصول عليه ولقد أعجبني ما سجلته في موضوعات متعددة تتناول عدة مجالات وشتى طرق يمكن سلوكها بسهولة وإن كانت ستصعب على بعض من الناس لكن مع التجربة والمضي والاستمرار عليها تصبح سلسة حلوة المذاق محمودة العاقبة فأقول إن واجب كل مسلم ذكر أو أنثى أن يسلك السبل المفيدة في إنقاذ المسلمين من الجهل المركب الذي عم أكثر المجتمعات ومن الغفلة والنسيان الذي استولى على القلوب فأدى إلى الإهمال وتعطيل الأسباب ومن اليأس والقنوط الذي يؤدي بصاحبه إلى التخلي عن الناس وقطع الرجاء في الوصول إلى غرضه مهما كثرت الأسباب فيسلك الطرق المفيدة للدعوة إلى الله والتي احتوت هذه السلسلة الطيبة على نماذج منها تحصل البركة والنفع الكبير فلا غرابة أن كتبت الأخت في الله هذه الرسالات فهي من خريجات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومن قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في كلية أصول الدين ونفعها الله بما درسته وأثابها على ما كتبته أجزل الثواب وأكثر في نساء المؤمنات من الصالحات القانتات الحافظات للغيب والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١٤٢١/٢/٢٧هـ

كتبه عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

تقديم فضيلة الشيخ د/ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته اهتدىٰ المهتدون وبعدله ضل الضالون نحمده ونشكره علىٰ فضله وعطائه الميمون ونشهد أن لا إله إلا الله وحده تعالىٰ عما يقول الظالمون ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي قام بالدعوة إلىٰ الله واهتدىٰ بدعوته الصالحون صلىٰ الله عليه وسلم وعلىٰ آله وأصحابه الذين قاموا بعده بالبيان والجهاد حتىٰ أذعن لهم المخالفون .

وبعد فقد يسر الله تعالىٰ أن اطلعت علىٰ هذه السلسلة المباركة التي كتبتها إحدىٰ الأخوات الصالحات ممن قرأت وواظبت علىٰ الدراسة العلمية المفيدة ودل كلامها علىٰ تجربة قوية وفكرة ثاقبة ونصح وتوجيه ومحبة للخير وإرشاد إلىٰ طرق نيله والحصول عليه ولقد أعجبني ما سجلته في موضوعات متعددة تتناول عدة مجالات وشتىٰ طرق يمكن سلوكها بسهولة ولو استصعبت علىٰ بعض من الناس لكن مع التجربة والمضي والاستمرار فيها تصبح سلسة حلوة المذاق محمودة العاقبة فأقول إن واجب كل مسلم ذكراً وأنثىٰ أن يسلك السبل المفيدة في إنقاذ المسلمين من الجهل المركب الذي غمر أكثر المجتمعات ومن الغفلة والنسيان الذي استولىٰ علىٰ القلوب فأدىٰ إلىٰ الإهمال وتعطيل الأسباب ومن اليأس والقنوط الذي يؤدي بصاحبه إلىٰ التخلي عن الناس وقطع الرجاء في الوقت الحاضر عن تأثير الأسباب فبسلوك الطرق المفيدة للدعوة إلىٰ الله والتي احتوت هذه السلسلة الطيبة علىٰ نماذج منها تحصل البركة والنفع الكبير فلا غرابة أن كتبت الأخت في الله هذه الإرشادات فهي من خريجات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومن قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في كلية أصول الدين ، وفقها الله وسددها وأثابها علىٰ ما تبذله أجزل الثواب وأكثر في النساء المؤمنات من الصالحات القانتات الحافظات للغيب ، والله أعلم وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله وصحبه وسلم ٢٧/ ٣/ ١٤٢١هـ

كتبه عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد :

هكذا حياة المؤمنة جهاد في سبيل الله ، فهي لا تكاد تفرغ من عمل صالح حتى تدخل في عمل آخر ومن أجلّ الأعمال الصالحة «**الدعوة إلى الله**» .

قال تعالى : ﴿**فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ...**﴾ [الشورى : ١٥] .

يقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله عند تفسير هذه الآية :

[أي فللدين القويم والصراط المستقيم الذي أنزل الله به كتبه وأرسل رسله فادع إليه أمتك وحضهم عليه **وجاهد** عليه من لم يقبله واستقم بنفسك .

فأمره بتكميل نفسه بلزوم الاستقامة وبتكميل غيره **بالدعوة** إلى ذلك ومن المعلوم أن أمر الرسول أمر لأمته إذا لم يرد تخصيص له] انتهى كلام الشيخ بتصرف .

إذاً فيا أيتها المؤمنة أنت مأمورة بالدعوة إلى الله بقدر استطاعتك وحسب قدراتك .

ولعلي من خلال هذا الكتاب أقدم لك بعض الأفكار الدعوية التي تتناسب مع قدراتك ووضعك كامرأة ، علّنا بذلك نتعاون على الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لا يهلكنا الله بعذابه .

قال تعالى : ﴿**فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾ [الأعراف : ١٦٥] .

يقول ابن كثير رحمه الله :

فنص على نجاة الناهين ، وهلاك الظالمين ، وسكت عن الساكتين ، لأن الجزاء من جنس العمل ، فهم لا يستحقون مدحاً فيمدحوا ولا ارتكبوا عظيماً فيذموا ، ومع هذا فقد اختلف الأئمة فيهم هل كانوا من الهالكين أو من الناجين على قولين .

ويقول ابن سعدي رحمه الله :

[وهكذا سنة الله في عباده أن العقوبة إذا نزلت نجا منها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر] .

والآن يا أخية :

ضعي يدك في يدي واضغطي عليها بقوة الأخوة في الله والعزم الصادق على الدعوة إلى الله . .

وتعالي معي نبحر عبر صفحات الأفكار الدعوية وهيا إلى العمل . . .

قال تعالى : ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ...**﴾ .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

هناء الصنيع

الداعية الصامتة .. لماذا ؟[١]

الذي أعرفه عنك أنك تملكين شيئاً من العلم وفصاحة اللسان ، فلماذا الصمت والحياء . .

نعم الحياء لا يأتي إلا بخير ولكن ليس هاهنا . .

وليس معنى الحياء ألا تشارك الداعية في كلمة طيبة تلقيها على أخواتها المسلمات . قال تعالى : ﴿وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾[٢] . فاحذري أن يصيبك العجز والخور . . .

سأذكر لك ما يحرك كوامن الخير في نفسك .

. . ألا ترين أهل الباطل يتسابقون إلى باطلهم ويتنافسون فيه فهؤلاء الراقصات العاريات يتفانين في عملهن وهؤلاء الممثلات والمغنيات الداعرات يبذلن الغالي والرخيص في أعمالهن ولا يستحين من الله ولا من خلقه .

هذا وهن على باطل . . !

فلماذا نستحي نحن أهل الحق .

أختي الداعية الصامتة . .

---

(١) قمت بنشرها في مجلة الدعوة بتاريخ ٢٩/ ١١/ ١٤١٣هـ .

(٢) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٣ .

إن كل واحدة منا على ثغرة في الإسلام عظيمة فاحذري أن تؤتى هذه الثغرة من قبلك . .

خوضي مجالات الحياة الكثيرة ، فإن التفتِّ يمنة أو يسرة وجدت عالماً تائهاً يمد يديه إليك لكي تخرجيه من الظلمات إلى النور بإذن الله . . .

* **عند حضورك أي درس أو محاضرة ..**

فمن الأفضل أن تصطحبي معك ورقة وقلماً وتقومين بتسجيل الأفكار الرئيسية كرؤوس أقلام .

وعند العودة إلى المنزل تكونين داعية بين أهلك ، فتبلغين الوالدة المسكينة والأخوات الضعيفات بما منّ الله عليك من علم خلال الدرس الذي حضرتيه أنت وحرمن هنّ فائدته فلا تبخلي عليهنّ فالأمر مهم .

* **هل فكرت** أن تضعي لك دفتراً خاصاً تلخصين فيه موضوعات أعجبتك من بعض الأشرطة أو الكتب القيمة . .

وبالتالي تقدمينها أنت دروساً لأهلك وزميلاتك وأقاربك أو الجيران ونحوهم .

هل أنت ؟[1]

ممن منّ الله عليهن بعض العلم الشرعي؟ إذا كان جوابك نعم ، ألا ترغبين أن تكوني خليفة رسول الله ﷺ في الدعوة إلى الله ؟

لا شك أن جوابك سيكون نعم .

إذاً فاجعلي من بيتك مركز دعوة لله عز وجل ، اختاري يوماً في الأسبوع أو يومين في الشهر حسب ظروفك . .

أقول : اجعلي هذا اليوم مجلساً للذكر وحبذا لو كان يجمع العلم أيضاً ، اجمعي فيه جيرانك وأقاربك من ذوي الأعمار المتقاربة واقطفي في هذا المجلس من ثمرات العلوم الشرعية المختلفة ، فمن حفظ قرآن وتفسير إلى عقيدة وهدي نبوي . .

ولا تنسي يا أختاه أن تنشري الشريط الإسلامي بين الحاضرات وأن توزعي ما نفع من الكتيبات .

وحاولي يا أخيّة أن تقصري هذا الاجتماع على المشروبات وابتعدي فيه عن التكلف والتبذير ، لأن الناس عندما يقومون بزيارة بعضهم يملأون البطون ويتركون العقول فارغة وكما لا يخفى عليك فإن لمجلس الذكر طابعه الخاص وهو الاستفادة من كل الوقت لأنه عادة ما يكون وقته قصيراً .

---

(١) قمت بنشرها في مجلة الدعوة بتاريخ ٦/ ٥/ ١٤١٤هـ .

أختاه كوني هينة لينة الجانب واعلمي أن أعينهنّ معقودة عليك فلا تريهم منك القبيح والله يسدد خطاك . وها قد قدمت لك الفكرة فهل تعملين ؟ أم إن الأمل طويل . .

أقول لك : ابدئي فقط وسترين تيسير الله بعد ذلك .

*** لا تنسي إعمال النية في كل صغيرة وكبيرة**

فالأعمال إما لك إن حسنت نيتك

وإما عليك إن فسدت نيتك

وإما هدر إن لم تصاحبها نية حسنة أو سيئة

وهل ترضين أن تذهب ساعات عمرك الغالية هكذا هدراً لا لك ولا عليك . . .

إذاً فلا بد أن تتفطني لإعمال النية في جميع أمورك مهما دقت حتى تصبح حياتك كلها عبادة بينما أنت تمارسين حياتك اليومية .

*** تذكري أنه يصعب إرضاء الناس كلهم في وقت واحد ..**

وأن ذلك يكون أكثر صعوبة في طريق الدعوة واعلمي أن رضا الناس غاية لا تدرك أما رضا رب الناس فهي غاية تدرك بإذن الله ، من أجل ذلك لا تضيعي وقتك وتفوتي فرص الخير عليك وعلى الآخرين من أجل إرضاء فلان أو فلانة من الناس ، بل اعملي واستعيني بالله ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾(١) .

---

(١) سورة العنكبوت ، الآية : ٦٩ .

وبعد العمل الصحيح الموافق للسنة والصدق مع الله لا يضرك من خالفك فما الدنيا إلا سحابة صيف عن قريب تقشع .

* **لا تنظري إلى عملك بين الأعمال** فتقعدك نشوة الطاعة عن الأعمال الأخرى كما ينبغي ألا تثبطك قيود المعاصي عن العمل الدعوي، بل انفضي عنك سريعاً غبار المعاصي واغتسلي بماء التوبة وعودي بهمة أعلى واجعلي هم الإسلام في قلبك واغرسيه غرساً ، وليكن خروج روحك من جسدك أهون عليك من أن تخرجي من الدعوة إلى الله .

* **اطلبي العلم في منزلك** ، فقد قال تعالى : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم﴾(١) . وقال الإمام أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ : «العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته» قالوا : كيف ذلك ؟ قال : «ينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره» فتكونين بهذه النية وبهذا العمل من المجاهدات في سبيل الله لنشر دينه .

حسناً نحن متفقات على أهمية طلب العلم الشرعي ، فلا يعقل أن تكوني داعية بلا علم ، فالذي يجهل الشيء كيف يدعو إليه .

فإن قلت ما الطريقة المعينة على ذلك ؟

وما الكتب المناسبة التي أحتاجها وبماذا أبدأ ؟

بالنسبة لكتب العلم فقد سئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين حفظه الله عن الكتب التي ينصح بها طالب العلم فأشار إلى عدة كتب نذكر منها :

---

(١) سورة محمد ، الآية : ١٤ .

*** في العقيدة :**

١ ـ كتاب «ثلاثة الأصول» .

٢ ـ كتاب «القواعد الأربع» .

٣ ـ كتاب «كشف الشبهات» .

٤ ـ كتاب «التوحيد» للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالىٰ .

٥ ـ كتاب «شرح العقيدة الطحاوية» لأبي الحسن علي بن أبي العزّ ـ رحمه الله ـ وقد قام الدكتور محمد آل خُميّس ـ جزاه الله خيراً ـ باختصاره وسماه «شرح العقيدة الطحاوية الميسر» .

*** في الحديث :**

١ ـ كتاب «فتح الباري شرح صحيح البخاري» لابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالىٰ .

٢ ـ كتاب «سبل السلام شرح بلوغ المرام» للصنعاني .

٣ ـ كتاب «الأربعين النووية» لأبي زكريا النووي رحمه الله تعالىٰ .

*** في الفقه :**

١ ـ كتاب «زاد المستقنع» للحجاوي . وقد قام فضيلة الشيخ

محمد بن عثيمين ـ حفظه الله ـ بشرحه وتوضيح مسائله وذلك في كتابه القيم «الشرح الممتع على زاد المستقنع» .

* **التفسير :**

١ ـ كتاب «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ .

٢ ـ كتاب «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» للشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله .

* **السيرة :**

١ ـ كتاب «زاد المعاد» لابن القيم رحمه الله .

كما أن هناك طريقة مقترحة لطلب العلم في المنزل ، وهو أن تحضري الكتاب الذي عزمت على دراسته ثم تحضري شرحاً مسجلاً له على شريط لأحد العلماء الأفاضل فتبدئي بالدراسة من الكتاب والاستماع من الشريط وكأنك تجلسين في قاعة محاضرات بإحدى الجامعات الإسلامية ، ثم تقومين بتدوين بعض التعليقات والفوائد على جوانب الكتاب أو في دفتر خاص وبذلك تكونين درست الكتاب الذي أردتِه على أحد المشايخ .

مثلاً : في العقيدة :

ترغبين في دراسة كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى . .

حسناً أحضري الكتاب واشتري من التسجيلات أشرطة شرح كتاب التوحيد مثلاً لفضيلة الشيخ عبد الرحمن البراك ـ حفظه الله تعالىٰ ـ واستمعي يومياً إلىٰ شريط واحد ، وهكذا الكتب الأخرىٰ فبعضها لها شروح مسجلة علىٰ أشرطة تساعدك كثيراً وتسهل عليك طلب العلم الشرعي .

مثال آخر : في الحديث :

ترغبين في دراسة كتاب «رياض الصالحين» للإمام النووي رحمه الله تعالىٰ ، أيسر طريق لذلك أن تطلعي علىٰ شرح ميسر وواضح للكتاب يعينك علىٰ فهمه ، فقد قام فضيلة الشيخ محمد العثيمين حفظه الله بهذه المهمة الجليلة في كتاب رائع أسماه «شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين» .

ولا يخفىٰ عليك أن كتاب «رياض الصالحين» من أوسع الكتب انتشاراً وأكثرها تداولاً لأنه كتاب تربوي وللمكانة العلمية التي احتلها مؤلف الكتاب بين العلماء .

إذاً فأنت أحوج إلىٰ فهمه من غيرك فإنه خير معين لك علىٰ تربية نفسك وتربية الآخرين كداعية ، فلا يفوتك الاستفادة من شرحه وفهمه بطريقة صحيحة ، ألا ترغبين أن يرفعك الله ؟ ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة : ١١] .

* **كتاب الله** . . . هو ديدنك ترددين آياته مع أنفاسك وتتعطرين بجميل ذكره ، فلك الحظ الوافر من حفظه ، والنصيب الأكبر من تلاوته .

كل العلوم سوىٰ القرآن مشغلةٌ

إلا الحديث وإلا الفقه في الدين

أختاه : في طريقك إلىٰ الله قد تعترضك هموم وأحزان فمن يشرح صدرك ويذهب حزنك ؟ إنه القرآن . . .

فاحرصي يومياً علىٰ تلاوة جزء منه ، وستجدين سعة الصدر والانشراح إضافة إلىٰ البركة في الوقت والتوفيق للعمل الصالح ، اللهم اجعل القرآن العظيم الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا .

* **ثم يا أخية** هناك أمر مهم في دعوتك للآخرين . . .

فلا بد أن تؤيدي كلامك ببعض الآيات النورانية ، فقد ثبت أن الكلام المزين بالآيات والأحاديث له تأثير أكبر في النفوس من الكلام الخالي منهما ، اعترف بذلك كثير ممن هداهم الله فيما بعد ، ولن يتحقق لك ذلك إلا إذا كان لك نصيب من حفظ كتاب الله ، فهذا باب واسع للدعوة .

أو علىٰ الأقل حفظ الآيات التي تتعلق ببعض الأحكام الشرعية وحفظ بعض آيات الترغيب والترهيب ، هذا أمر مهم ولا بد منه حتىٰ

يكون أساسك الدعوي أقوىٰ كما لا تنسي أن تحفظي بعض الأحاديث والأشعار والحكم والتي تؤدي نفس الغرض وتجعلك أكثر ثباتاً واطمئناناً أثناء دعوتك ومناقشتك مع الآخرين .

وهكذا كلما قويت حصيلتك من العلم والحفظ والحكمة كلما كانت النتائج أفضل بإذن الله .



* **أختي الداعية** . . ردّدي معي هذا الدعاء ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ .

نعم أنت بحاجة كبيرة لانشراح الصدر ، فهذه سيماء الدعاة الصالحين لأنك وأنت على الطريق قد تصابين بحالات حزن شديد خصوصاً عندما ترين أقرب الناس إليك في ضلال وهم لا يستجيبون لنصحك وتوجيهك فتصيبك حسرة شديدة بسبب الخوف عليهم .

والله سبحانه قد نهانا عن شدة الاغتمام والحزن على من لم يستجب لله وللرسول مهما كان حبنا لهم وقربهم لنا ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾(١) . ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾(٢) . لأن الحزن الشديد قد يسبب حالة اكتئاب تؤدي إلى عدم رغبة الداعية في عمل أي شيء مما يفوت مصالح عظيمة ، قد يترتب عليها فيما بعد هداية من تحبهم .

كما أن الحزن الشديد قد يتسبب في أمراض عضوية كارتفاع الضغط ، وتوتر الأعصاب والإجهاد المستمر ، وأمراض الجهاز الهضمي ونحوها .

وفي حالات الاكتئاب الشديد قد يصل الإنسان إلى الرغبة في إنهاء حياته والعياذ بالله ، فحافظي يا أخية على هذه النفس الثمينة التي وهبك الله إياها واغتنميها في عمل الصالحات والتقرب إلى الله ولا

---

(١) سورة فاطر ، الآية : ٨ .

(٢) سورة الكهف ، الآية : ٦٤ .

تدعيها تذهب من بين يديك هكذا حسرات على من لم يستجب لله وللرسول ﷺ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾(١) . ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾(٢) .

* هل تعلمين أن «**النصرة والتأييد**» هما أيضاً من أساليب الدعوة الهامة ، قال ﷺ : «**المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يخذله** .... الحديث»(٣) فالمؤمن مأمور أن ينصر أخاه ، وأحق الناس بالنصرة والتأييد هم الدعاة والداعيات والعلماء الأخيار ، فالنصرة يا أخية أسلوب دعوي ناجح قد لا تكلفك في بعض الأحيان أكثر من كلمة تأييد إذا رأيت أختاً لك في الله تأمر بمعروف أو تنهىٰ عن منكر وقد تكون النصرة أيضاً بمشاركتها في الحديث والاهتمام بما تقوله وحث الآخرين إلىٰ حسن الإنصات والاستفادة منها .

مثل هذه الأمور قد تعتبرينها بسيطة ولكنها في الحقيقة أمور أساسية تحتاج إليها كل داعية عندما تقوم لإلقاء كلمة في اجتماع نسوي مثلاً ، فهي تحتاج لمن يؤيدها وينصرها ويحث الأخريات علىٰ الهدوء وحسن الاستماع ، فتكونين بذلك عملت بوصيته ﷺ «**انصر أخاك** ... » كما يجب أن تحذري من تخذيل المسلمة عن الدعوة إلىٰ الله بحجة أن جهودها لن تثمر وأن هناك من سبقها ممن هو خير منها ولم يفلح .

---

(١) سورة فاطر ، الآية : ٨ .

(٢) سورة التوبة ، الآية : ١٢٩ .

(٣) رواه مسلم .

فالرسول ﷺ قال : « **لا يخذله** ... » والتخذيل كما هو معلوم من صفات المنافقين ، نسأل الله السلامة .

فلا هم يعملون ولا هم يفرحون بأن هناك من يسدّ ما تقاعسوا عنه ، بل غاية شغلهم التثبيط والتخذيل عن العلم والتعليم والدعوة ، فمن التخذيل للمسلم أن تتحدث الداعية بكلمة مفيدة ثم تجد أثناء حديثها أن ممن يفترض أنهنّ يعنّها على الدعوة لما أوتين من العلم والفهم تجدهنّ أكثر الناس تخذيلاً لها حيث ينشغلن عن حديثها بأحاديث جانبية ويشغلن معهنّ معظم من في المجلس ، بل ربما خرجن إلى مجلس آخر لاستكمال أحاديثهنّ عن الدنيا والتي لا تنتهي أبداً ولو لمدة نصف ساعة فقط لذكر الله عز وجل يكتبن فيها من الذاكرات لله ويعنّ غيرهنّ للاستفادة من مجلس الذكر بجلوسهنّ وحسن استماعهنّ حيث إن الانضباط أثناء مجلس الذكر يساعد على الخشوع فيثمر بإذن الله ، بعكس الفوضى التي تقتل روح الخشوع فيفقد مجلس الذكر كل معانيه ! !

أليس هذا من التخذيل الذي يضعف النشاط عند الداعية ؟ إذاً فلنعمل بقوله ﷺ : « **أنصر أخاك** » فانصري اختك الداعية إلى الله حتى تعمنا جميعاً بركة هذه النُصرة ، وحتى لا نُدفن تحت تراب الغفلة بسبب تركنا نصرة الأخيار وتأيدهم ، فالجزاء من جنس العمل .

أفكار دعوية مع ... الزوج !

* **حركة لطيفة** أن تتركي بعض الأشرطة النافعة في سيارة زوجك وتقومي باستبدالها من وقت لآخر وبدون تعليق .

* **هل تعرفين فكرة البرواز ؟**

إنه برواز صور متوسط الحجم تضعينه علىٰ المنضدة التي بجوار سرير زوجك بعد أن تكوني قد وضعت بداخله بدل الصورة فائدة كتبتِها بخطك الجميل أو قصصتها من إحدىٰ المطبوعات ، أو كلمة تعبرين بها عن حبك واحترامك لزوجك ، ولا تنسي أن تقومي بتغيير العبارات بين وقت وآخر كما يمكنك أيضاً عمل فكرة البرواز في غرفة الضيوف أوصالة المنزل مع وضع الفوائد المناسبة التي يستمتع بها جميع من في المنزل .

* **طبق شهي تهدينه لأهل زوجك** عند اجتماعهم الأسبوعي لن يكلّفك الكثير ، بل سيعطيك الكثير . . تحتسبين فيه إدخال السرور علىٰ المسلمين ـ زوجك وأهله ـ وإرضاء زوجك الذي سيسعد كثيراً بذلك وسيفتخر بك عند أهله كما تحتسبين إطعام الطعام ، فهو سبب لدخول الجنة بسلام . . . وتهادوا تحابوا كما أمرنا ﷺ . .

* **نادى المؤذن** : الله أكبر . . الله أكبر . . .

زوجك يتحدث معك ، يلعب مع أطفاله . . . . .

بطريقة لبقة ولطيفة . . أنهي الجلسة والحديث واجعلي الجميع يشعرون بأن هناك شيئاً مهماً قد حصل . . .

ألا وهو دخول وقت الصلاة وارتفاع النداء . . .

فكوني أنت أول من يستعد لأداء الصلاة وينقطع عن أمور الدنيا بعد سماع النداء . . .

ستعينين زوجك بلا شك على إدراك تكبيرة الإحرام .

*** اجعلي زوجك يشعر بأنك تتعلمين منه**

اسأليه عن بعض أمور الدين وناقشيها معه بتواضع كتلميذة تتحدث مع أستاذها

لا شك أن ذلك سيحفزه على الاطلاع أكثر حتى يستطيع أن يجيب على أسئلتك خصوصاً إذا شعر بأنك تتعلمين منه

فإن ذلك سيسعده كثيراً وسيُعلي همته في البحث والقراءة والسؤال فتكونين قد أعنت زوجك على طلب العلم والاستفادة من وقته .

*** أعينيه على بر والديه وصلة إخوانه وأخواته ...**

ذكّريه إذا نسي ، وعظيه إذا قصر أو تهاون

فمن لا خير فيه لأهله ، فلن يكون فيه خير لأحد وأولهم أنت . .

ثم أي حياة تلك التي تعيشينها مع زوج عاق مسخوط عليه قاطع لرحمه ، قد قطعه الله والعياذ بالله . . . .

فأول واجبات الداعية أن تجعل زوجها موصولاً بالله عن طريق بر والديه وصلة رحمه حتى تهنئي معه ويهنأ معك

* **داعية مثلك بالتأكيد لن تنسى أثر الدعاء** في التوفيق بين الزوجين . . .

اللهم استر عنه عيوبي واستر عني عيوبه . . .

وأظهر له محاسني وأظهر لي محاسنه . . .

ورضني بما رزقتني وبارك لي فيه . . . آمين

* **تعرفي على مواطن الإبداع في زوجك ...**

فجريها . . نميها ، وليباركها الله . .

اصنعي من زوجك رجلاً ينفع أمة محمد ﷺ .

ثم اعرفي مواطن الضعف فيه ، عالجيها وانهضي بزوجك . . .

ولا تعينيه على الكسل وحب الدنيا فينفتح عليكما باب شر عظيم يصعب إغلاقه .

إرفعي همته إلى الأعلى دائماً . . .

إجعليه سبَّاقاً إلى الخيرات بإذن الله . . .

ولم لا . . ما دام له زوجة مثلك سيكون ذلك سهلاً بإذن الله. . .

أخيراً . . . أيتها الزوجة انتبهي . . .

لا تكوني أنت مفتاح أبواب الدنيا وملذاتها لزوجك . .

فإنها إذا دخلت قلبه فسيكون خروجكِ منه هيناً ،

لأن حب الدنيا قد يكون على حساب حبك أنت في كثير من الأحيان . . . . .

أفكار دعوية ... مع الأولاد

* **عَوِّدي أولادك الاعتماد على النفس** قدر الإمكان وتحمل المسئولية والقدرة على مواجهة الجماهير . . .

وذلك من خلال الإكثار من حضورهم لمجالس الذكر حتى يتعلموا كيفية الإلقاء وأيضاً تشجيعهم على التحدث أمام الآخرين وإشراكهم في النشاطات العامة وتنمية حب المشاركة في النشاطات المدرسية ونحوها . . .

ولا تتسببي في إصابتهم بمرض الخجل ، لأنك تخجلين ، بل اجعليهم ينطلقون في مجالات الحياة الاجتماعية بمسار صحيح بعيداً عن الشعور بالنقص والخجل وعدم الثقة بالنفس حتى تتكون وتُغرس فيهم مبادئ الصفات الدعوية التي تصقل وتوجه فيما بعد فيتعودوا على مواجهة الجمهور والجرأة والطلاقة في الحديث ، والفضل يعود إليك بعد الله سبحانه وتعالى لأنك أنت المحضن الأول لكل الدعاة في الدنيا . . .

* **وردتك الجميلة في المنزل التي تضمينها وتشمينها ، ابنتك الصغيرة داعية المستقبل** . . . هل فكرت أن تهديها خماراً وسجادة للصلاة ؟ كما أهديتها الكثير من اللعب سابقاً ! !

* **هل اصطحبت أولادك إلى إحدى المكتبات الإسلامية** وتركتهم

يختارون أجمل القصص والكتب المفيدة والمسلية ونميت عندهم بذلك حب القراءة التي هي الزاد القوي في طريق السائرين إلىٰ الله .

* اختاري لأولادك بعض الأشرطة الخاصة بالأطفال ودعيهم يتمتعون ويستفيدون منها . . .

هناك تلاوات أطفال مثلهم وسيعجبهم ذلك . .

وهناك أشرطة تعليمية[١] للأطفال . .

وهناك الأناشيد والمنوعات . . . إلخ

واحرصي علىٰ أن تحضري لهم كل شهر شريطين وكتابين ، مع توجيهاتك الحانية ودعواتك الطاهرة من قلبك الصادق مع الله في هداية أولادك وحفظهم من شرور الدنيا والآخرة ومن شياطين الإنس والجن ، وأن يهديهم سبحانه إلىٰ أحسن الأخلاق وأن يصرف عنهم أسوأها .

وأن يجعلهم قرة أعين لوالديهم وللمسلمين وذخراً لأمة محمد ﷺ .

تُرىٰ بعد سنة من المداومة علىٰ هذا العمل كيف سيكون أولادك بإذن الله ؟؟

أترك الإجابة لك . . .

---

(١) من أجمل ما اطلعت عليه من أشرطة الأطفال التعليمية «سلسلة القرية الجميلة» و«سلسلة قصص الأنبياء» إنتاج وتوزيع مؤسسة محسن للإنتاج الإعلامي والتوزيع ، جدة .

* **فكرة لوحة الإعلانات** التي سأذكرها في هذا الكتاب لا بأس من عملها أيضاً في غرفة أولادك وتغيير محتوياتها كل شهر مثلاً .

*** كم عدد الصفحات التي يحفظها أولادك أيام الامتحانات ؟**

كم مقرر يحفظه الطالب في كل سنة بل في كل فصل دراسي؟

أنا لا أتحدث عن طالب القسم الثانوي أو المتوسط ، ولكني أتحدث معك عن المرحلة الابتدائية فقط وقيسي على ذلك ، أيعجز أولادك بعد ذلك عن أن يحفظوا كتاب الله أو أجزاء منه على الأقل أم أنك تعجزين عن حثهم ومعاونتهم كما حرصت من قبل وسهرت الليالي معهم حتى يحفظوا (٦) مقررات أو (١٠) مقررات أو (١٣) مقرراً . . . بل بذلت ذلك من أعصابك وراحتك حتى لكأنك أنت التي تختبرين لدرجة أنك تقسين عليهم بعض الأحيان ليحققوا أعلى الدرجات في الاختبارات ، **أسألك بصراحة هل أنت تحبين أبناءك حقاً ؟**

أعلم أنك ستجيبين فوراً بالطبع نعم ، أعود وأسألك :

هل تحبينهم في الله ؟

أرجو أن لا تتسرعي في الإجابة ، فقد تكون الإجابة في الغالب مؤلمة جداً وأنت لا تشعرين بذلك .

إن الحب الحقيقي لأولادك ، هو أن تبذلي مهجة قلبك حتى ترتفع درجاتهم عند رب العالمين ، فيسعدوا بالنتائج النهائية يوم تبيض وجوه

وتسود وجوه ، الحب الحقيقي لأولادك ، أن تنجحي في تحفيظهم كتاب الله بشتى الطرق ، كما نجحت في أن يتخطى أبناؤك مقررات طويلة ومتنوعة . .

وهذاأكبر دليل على قدرتك على إعانة أبنائك على حفظ كتاب الله تدريجياً وحسبك أنه يحفظهم من الشرور ومن العين والجن وشفاء لهم من الأمراض العضوية والنفسية وتقوية للذاكرة وصفاء للذهن والروح . **ثم من هي الأم التي لا تريد هذا الخير لأبنائها ولا تحرص عليه ؟!**

إنها أغلى هدية تقدمينها في حياتك لأولادك

وستسعدين بها في الحياة وبعد الممات

ففي الحديث (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث) وذكر منها ولد صالح يدعو له ، أيُّ ولدٍ هذا الذي تتوقعين أن يدعو لك وأنت في قبرك فيُخفف عنك بإذن الله أو تُرفع منزلتك عند الله .

أيُّ ولد هذا ؟

هل هو ولدك الذي يمضي سحابة نهاره أمام أفلام الكرتون وألعاب الكمبيوتر ؟

أم هو ولدك الذي يمضي سحابة نهاره في لعب الكرة مع أولاد الحارة ؟

أم إنه ذلك الوجه الطاهر ، ذلك الابن البار الذي قد تعطرت

أنفاسه كل يوم في حلقة المسجد يحفظ ويردد آيات البر بالوالدين فترتفع يداه بالدعاء الصادق لك في كل يوم بل في كل صلاة .

فهنيئاً ثم هنيئاً لكل أم حازت في بيتها خمسة فأكثر من حفظة كتاب الله الكريم ، وما أكثرهن والحمد لله حيث تسمع لبيوتهنّ مثل دوي النحل من تلاوة كتابه الكريم ، نسأل الله أن يثبتنا والمسلمين على صراطه المستقيم .

*** أختي في الله ..**

أيتها الأم الداعية الحنون . .

اجلسي مع أولادك وقتاً ليس أقل من ساعة ، ولو في الأسبوع .

دعيهم يتحدثون بحرية وراحة عن كل شيء واعتبريها جلسة (سواليف) ، لكن لها هدف كبير لا يخفى على داعية مثلك .

تأكدي عزيزتي الأم أنه من خلال مثل هذه الجلسات وتكرارها عبر الأيام سوف تتعرفين على شخصيات أولادك وهل وصلت إلى النتيجة المرجوة أم إن أهدافك لم تتحقق بعد ، ربما لتقصيرك في أمر ظننت أنك أعطيته حقه ، وربما لعدم التنويع في الأساليب وربما . . . إلخ .

المهم أن تطلعي على ذلك وتدركيه قبل فوات الأوان حتى تتمكني من إنقاذ ما يمكن إنقاذه في عقائدهم وأعمالهم ، والله يرعاك . . . .

* **عزيزتي** ... إذا كنت تشعرين بالخجل والارتباك الشديد عندما يخطئ طفلك أمام الآخرين أثناء تعلمه مهارة ما وتزجرينه أمامهم ، فاعلمي أن ذلك بداية النهاية لقدرات طفلك ومواهبه ؛ لأن الطفل غالباً يتعلم عن طريق المحاولة والخطأ ، والتوجيهات المستمرة الهادئة من والديه تنفعه كثيراً في التقدم .

ولا بد أن تدركي تماماً الفروق الفردية بين الأطفال ، بالتالي تنظري إلى طفلك من خلال قدراته هو لا من خلال قدرات غيره من الأطفال الآخرين .

ومن ثم تسعين إلى تنمية مواهبه ومهاراته وتوجيهها بحيث ينفع نفسه ودينه فيما بعد من خلال شخصيته المتميزة عن غيرها وقدراته الخاصة به .

عزيزتي ...

لن تجني الأم من المقارنة بين قدرات طفلها وقدرات الأطفال الآخرين إلا طفلاً محطماً غير واثق من نفسه ومن صحة تصرفاته لأن أمه أرادته نسخة طبق الأصل من طفل آخر أعجبها فعجزت عن ذلك فمسخت بذلك شخصية طفلها الأصلية وقدراته الطبيعية ، فأصبحت كالمنبتّ لا وادياً قطع ولا ظهراً أبقى .

* **نعم** . . . جميل جداً حرصك على حضور مجالس الذكر . .

ولكن . . هل فكرت باصطحاب بنياتك معك حتى يتعودن على حب حِلق الذكر ويألفنها ويكتسبن شيئاً من مهارة الإلقاء من خلال المشاهدة .

أعتقد أن ذلك مهم بالنسبة لك ، فأنت أمٌّ لداعيات المستقبل . . .

أليس كذلك . . . ؟

عودي أولادك على[1] .....

١ ـ ذكر اسم الله قبل البدء بالطعام حتىٰ لا يشاركهم الشيطان فيه .

ثم حمد الله بعد الانتهاء من الطعام ، فهذا ينمي عندهم توحيد الربوبية .

وإذا سقطت اللقمة من طفلك ، فاطلبي منه أن يمسح ما بها من أذىٰ ويأكلها ولا يدعها للشيطان كما أمرنا ﷺ .

٢ ـ إذا وقع طفلك علىٰ الأرض فلا تصرخي بل أسمعيه أول كلمة تقولينها عندئذ وهي «بسم الله» واطلبي منه أن يقولها دائماً عند وقوعه .

٣ ـ اغرسي الحياء في نفس أولادك عموماً وبنياتك خصوصاً عن طريق حثّهم علىٰ ستر عوراتهم عن القريب قبل البعيد وأعطي هذا الموضوع اهتماماً بالغاً وأشعريهم بحرمة العورة ووجوب حفظها .

٤ ـ لا تسمحي لأولادك بمناداتك باسمك مجرداً دون كلمة أمي لأن هذا يفقدهم احترامك تدريجياً .

كذلك لا تدعيهم ينادون والدهم باسمه مجرداً من كلمة أبي . . . ففيه من سوء الأدب الكثير .

---

(١) قمت بنشرها في مجلة الدعوة .

٥ ـ عوديهم على حب الكتابة والقراءة عن طريق شراء القصص المفيدة والدفاتر وكتب التلوين والألوان والأقلام المناسبة للأطفال ، فكثرة مشاهدتهم لهذه الأشياء مع كثرة استعمالها تورث لديهم محبتها وحسن التعامل معها وكيفية الاستفادة منها .

٦ ـ عودي طفلك على حب الجمال والظهور بمظهر جميل مرتب ، فمهما كان منظر الأم نظيفاً وجميلاً يبقى مظهر طفلها ونظافته الدليل القاطع على نظافتها أو إهمالها .

٧ ـ لا تشتكي إلى أحد شقاوة طفلك وهو بجوارك يسمع كلامك لأن هذا يشعره بالانتصار والقوة بأنك عجزت عنه فيدفعه إلى التمرد آكثر ، بينما هو في الواقع كان يهاب منك ولو بقدر ضئيل .

٨ ـ عودي طفلك على اقتناء دفتر خاص به يكتب فيه المفيد من العبارات والحكم والقصص والأشعار والألغاز واتركي له المجال مفتوحاً للنقل من الصحف والكتب وكلما ملأ ٣ صفحات اطلبي منه أن يقرأ عليك ما كتب وثبّتي الجيد واطلبي منه إزالة السيئ وبذلك تنمين عنده ملكة عظيمة تنفعه مستقبلاً ، كحب القراءة والتأليف وتوسيع الثقافة والاطلاع ومعرفة الجيد والسيء . .

أفكار دعوية ... في المنزل

* **إنه صندوق صغير** ذو شكل جميل ولون يتناسب مع أثاث منزلك تضعينه في صالة منزلك يراه الجميع ، وقد كتبت عليه بخط متناسق «صندوق التبرعات» .

أختي . . . يكفيك أن وجود صندوق التبرعات في منزلك سيساعد أبناءك الذين تتمنين أن يتحلوا بأحسن الأخلاق على تنمية خُلق العطاء فيهم والذي أول من سيجني ثماره أنت عند كبر سنك ، فأنت بحاجة إلى عطائهم ، فلم لا تُعوديهم على العطاء الآن ؟!

ثم إنك قد لا تملكين المال الكافي حتى تتصدقي بالكثير ، فلم لا تعينين غيرك على الصدقة ، فكل من يدخل منزلك سوف يرى هذا الصندوق ، وربما وضع فيه شيئاً ، بل ربما فعل مثلك فوضع صندوقاً للتبرعات في منزله ، فتكونين ممن سن سنة حسنة لك أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة .

* **لوحة الإعلانات ...**

ما رأيك لو وضعت واحدة في قسم الضيوف وأخرى في صالة المنزل ثم زينتِها ببعض الفتاوى الهامة ، وعملت من خلالها دعاية لبعض الأشرطة كأن تقصي غلاف الشريط ثم تثبتيه على اللوحة وأيضاً تعلقين عليها بعض الحكم والفوائد النافعة التي تستطيعين أن تقصيها من

المجلات المفيدة مع مراعاة أن يكون الخط كبيراً حتى يمكن قراءتها بسهولة عند تعليقها على اللوحة ، وبين تلك الفوائد والفتاوى لا تنسي أن تضعي بعض اللمسات الإبداعية الجمالية في تنسيق اللوحة ونثر الورود والزخارف والمناظر الطبيعية الخلابة التي تجدينها في بعض المجلات أو تحصلين عليها من المكتبة .

ومن هذه اللوحة الحائطية والتي ستقومين بتغيير محتوياتها كل فترة سيتعلم ويستفيد منها أولاً زوجك وأولادك والوالدان والأخوة كما أن اللوحة الحائطية التي في قسم الضيوف سيستفيد منها كل من يدخل منزلك ، ويكفيك أن تسني سنة حسنة .

*** عمل مكتبة صغيرة في غرفة الضيوف ...**

أو على الأقل وضع بعض الكتيبات فوق إحدى الطاولات في غرفة الضيوف . . لا شك أنك ستتركين ضيفتك لبعض الوقت لتحضير القهوة مثلاً ، أو إعداد طعام العشاء ونحوه . . وقد يمل الضيف من الانتظار . .

في هذه اللحظات فإن وجود المصحف وبعض الكتيبات المفيدة ذات الغلاف الأنيق والمحتوى الجيد هي من أفضل الوسائل الدعوية ، لأن يد الضيف لا بد أن تمتد إليها فتكونين بذلك أعنت مسلماً على شغل وقته بما ينفعه . وكتب لك الأجر بإذن الله وأنت مشغولة في مطبخك .

* **أختي الداعية** . . . التواضع وعدم التكلف في أثاث منزلك من وسائل الدعوة العملية الناجحة جداً لأنها تعكس وبصورة صادقة إن كان هذا منزل داعية صادقة أم لا ؟

كما أن نظافتك وترتيبك في نفسك وأولادك ومنزلك تترك أثراً عميقاً في نفس كل من دخل بيتك أيتها الداعية . . .

* **من المظاهر والأفكار الدعوية في منزلك** أيضاً وضع حاجز خشبي أو من الألمنيوم أمام باب الشارع من ا لداخل حتىٰ لا تنكشف عورة أهل البيت عندما يفتح باب الشارع فجأة .

* **الداعية الناجحة تعرف قيمة الوقت جيداً** ، لذلك تجدينها سريعة خفيفة في حركاتها وإنجاز مهماتها بدون إخلال أو تسرع كالنحلة تنتقل بخفة ورشاقة من زهرة إلىٰ أخرىٰ ، فالوقت الذي تستغرقينه في عمل طاعة واحدة بإمكانك أن تجعليه لعمل طاعتين أو أكثر ، فالوقت هو عمرك ، والمنزل هو مملكتك ، فأبدعي فيه واعمريه بالطاعات .

* **لا شك أنك ستقدمين لزائرتك حلوى لذيذة** في سلة أنيقة سأدلك علىٰ حلوىٰ من نوع آخر تقدمينها أيضاً لضيوفك : بضعة أشرطة وكتيبات نافعة تجعلينها في سلة جذابة كحلوىٰ لذيذة جداً . . . للقلب والروح .

* **بإمكانك أيضاً** أن تضعي داخل مجموعة من المظاريف الأنيقة أشرطة وكتيبات نافعة ثم تقومين بترتيبها علىٰ إحدىٰ المناضد المتحركة

مثلاً بحيث تأخذ المدعوة هديتها قبل الخروج من منزلك .

* **هناك فكرة للمطبخ أيضاً !!**

حيث تقضين فيه وقتاً من عمرك ، فوجود جهاز تسجيل خاص للمطبخ تستمعين من خلاله إلىٰ إذاعة القرآن الكريم أو بعض الأشرطة المفيدة كالتلاوات والمحاضرات وبعض القصائد الجميلة والتي تضعين أشرطتها علىٰ إحدىٰ رفوف المطبخ بشكل مرتب يتيح لكل امرأة في المنزل الاستفادة منها أثناء انشغالها في المطبخ ، وقد ترىٰ ذلك بعض الزائرات لمنزلك فتعمل مثلك فتكونين قد سننتِ سنة حسنة .

وبهذه الفكرة تكسبين حسنات كثيرة لأنك تذكرين الله وتحفظين وقتك من أن يضيع سدىٰ .

* **في المطبخ مرة أخرى ...**

إحرصي علىٰ عمل الطبخات اللذيذة والسريعة بنفس الوقت والتي لا تأخذ من وقتك الثمين كثيراً بحيث تصبحين في عيني زوجك طباخة ماهرة ، وفي نفس الوقت داعية ناجحة تعرف كيف تحافظ علىٰ وقتها ، فالله سبحانه وتعالىٰ يقول : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ ولم يقل سبحانه إلا ليأكلون ، فقدري الأمور بقدرها وسددي وقاربي . . .

أفكار دعوية ... مع الأهل وفي الاجتماعات العائلية ـ الدوريات ـ

* **أهلك هم أغلى الناس عندك** ، قال تعالى : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء : ٢١٤] . فلا بد أن يكون نصيبهم منك نصيب الأسد .

فعند زيارتك لأهلك تلمسي مواضع ضعف الإيمان في كل فرد منهم وحاولي أن تعالجيها بأساليب مختلفة ومتنوعة .

فمثلاً النقاش المباشر . .

أو النقاش غير المباشر حول القضية .

أو القدوة الحسنة أو القصص أو الشريط والكتيب .

وعموماً التكرار والتنويع مع الحكمة يأتي بنتيجة حسنة بإذن الله أو على الأقل ببعض النتيجة . . .

ولكن لا تيأسي . . . تكلمي معهم تعرفي على مشاكلهم ، ثم حاولي بعد ذلك أن تأخذي بأيديهم ، ولا تتعجلي الثمار فإن من آفات الدعوة العجلة .

فقد تغرسين ويجني غيرك الثمار . وربما ترينها في حياتك وربما يراها غيرك بعد مماتك . ولكن يبقى لك فضل غرسها . .

وحسبك أجر الدعوة إلىٰ الله فهذا خير عظيم . .

قال ﷺ : «**من دعا إلى هدى ، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شيء** ... الحديث»[١] .

أختي الداعية ... لا بد أن يكون هناك اجتماع بين أفراد العائلة .

فقد يكون هناك اجتماع دوري أسبوعي مصغر ، وقد يكون هناك اجتماع دوري شهري يضم عدداً أكبر من أفراد العائلة ، بل يضم جميع الأقارب . . .

فأين أنت من هذه الاجتماعات ؟

هنا والله سوق التجارة الرابحة ، فاعرضي بضاعتك وأسعدينا بنشاطك واجعلي أمة محمد ﷺ تفخر بوجود مثيلاتك ممن جعلن الإسلام أكبر همهن ، فكنّ تاجاً علىٰ الرأس ونوراً علىٰ الجبين وحياة للغافلين بما يبعثه من روح الإسلام في قلوب الأموات .

قال تعالىٰ : ﴿**أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا**﴾[٢] .

وإليك بعض الأفكار الدعوية للاستفادة من التجمعات العائلية :

أ ـ الفائدة : عبارة عن كلمة موجزة لا تتجاوز نصف ساعة فيها

---

(١) رواه مسلم (١٦/ ٢٢٧) .

(٢) سورة الأنعام ، الآية : .

موعظة مثلاً عن سرعة زوال الدنيا أو ترغيب بالجنة والعمل الصالح ، أو ترهيب من النار ومن التهاون بالمعاصي أو التحدث عن بعض أمور الطهارة التي يجهلها كثير من النساء أو إحياء لسنة اندثرت أو تكاد . . . ونحو ذلك .

ب ـ مسابقة الشريط :

تقومين باختيار شريط جيد في مادته العلمية ، ومناسب لمستوىٰ أسرتك العلمي ، يعالج نقاط الضعف عندهم . . .

فمن شريط في موضوع عقدي إلىٰ آخر في موضوع فقهي إلىٰ ثالث في ترغيب أو ترهيب وهكذا . . .

علىٰ أن تراعي أثناء وضع أسئلة مسابقة الشريط الاختصار في الإجابة وعدم التطويل لأن الهدف من هذه المسابقة هو سماع الشريط والاستفادة منه ، وليس نقل الشريط في ورقة الإجابة فإن ذلك مدعاة للتراخي وعدم المشاركة في المسابقة خصوصاً من ذوي الهمم الضعيفة .

جـ ـ مسابقة حفظ القرآن الكريم :

وإليك بعض الأفكار فيها :

١ ـ حفظ السور والآيات التي لها فضائل خاصة مثل سورة الملك ، آية الكرسي ، الآيات الأخيرة من سورة البقرة ، الآيات العشر من أول سورة الكهف . . . إلخ .

٢ ـ حفظ جزء تبارك حسب ترتيب المصحف ، ففي كل لقاء يتم تسميع سورة واحدة فقط .

٣ ـ حفظ (جزء عمَّ) مناسب جداً للأمهات وكبار السن ولمن تعاني من صعوبة الحفظ أو كثرة الأشغال والأولاد . وذلك بتحديد عدد معين من قصار السور حسب ترتيب المصحف في اللقاء أو ـ الدورية ـ القادمة، وهكذا يتم التدرج في حفظ جزء عمَّ.

مثلاً : الدورية القادمة سوف نقوم إن شاء الله بتسميع السور التالية : الناس ، الفلق ، الإخلاص ، المسد ، النصر ، الكافرون ، الكوثر ، الماعون ، قريش ، ثم فيما بعد يراعىٰ التقليل من عدد السور المطلوب حفظها حسب طول السورة .

٤ ـ قد يوجد في الأسرة بعض الأفراد ممن قد منَّ الله عليهم بحفظ جميع الآيات والسور السابقة ، فمثل هؤلاء بإمكانك أن تعملي لهم مسابقة في حفظ سورة البقرة ونحوها ، ففي كل لقاء يتم تسميع وجه أو نصف وجه وهكذا . . .

٥ ـ إذا كانت المستويات في الحفظ بين أفراد الأسرة والأقارب متباينة جداً ، فبإمكانك عمل فرعين لمسابقة القرآن الكريم .

فمثلاً فرع في حفظ جزء تبارك ، وفرع في حفظ جزء عمّ حتىٰ تعم الفائدة للجميع ومن رغبت في أن تشترك في الفرعين فلا بأس وهو الأفضل .

د ـ عمل مسابقة :

وهي عبارة عن بعض الأسئلة الخفيفة السريعة التي يترتب عليها فائدة ، بعد أن تكوني قد تأكدت من صحة المعلومة ، وهذا مهم جداً مع التعليق البسيط على الإجابة بأسلوب دعوي جذاب .

فمثلاً إذا كان السؤال : اذكري ثلاثة من أسماء يوم القيامة ؟

فبعد الإجابة عليه من الحضور حبذا لو كان هناك تعليق بسيط بطريقة فيها خشوع وخشية من الله . مثلاً : أرأيتم يا أخوات كيف تعددت أسماء القيامة وكل اسم منها يقرع القلوب قرعاً ، وهكذا الشيء إذا عظم أمره تعددت أسماؤه نسأل الله أن يجعلنا وإياكم في ذلك اليوم من الآمنين .

حاولي أن تركزي على الأسئلة التي ينبني عليها فائدة حقيقية كتصحيح بعض الأخطاء في العقائد والعبادات .

وتجنبي الأسئلة التي لا فائدة منها ، وإنما هي مجرد تحصيل حاصل، ولا بأس ببعض الألغاز والأسئلة المسلية ، حتى تنتعش النفوس وتشعر بالمرح والفائدة في نفس الوقت .

هـ ـ في بعض المناسبات العائلية تكون هناك حركة بيع وشراء بين النساء فما المانع أن تساهمي في هذه الحركة من خلال الاتفاق مع إحدى البائعات بأن تحضري لها مجموعة من الكتيبات والأشرطة فتقوم بعرضها للبيع مع بضاعتها على أن تعطيها مقابل تعاونها معك مكافأة تشجيعية .

و ـ بإمكانك القيام بهذه الفكرة الطريفة وذلك بتوزيع الأرقام على الحاضرات في الاجتماع العائلي الدوري وقبل نهاية الاجتماع يتم اختيار أحد الأرقام ، ويقدم لحاملته هدية رمزية على صلتها لرحمها وحرصها على الحضور وقبل أن نقدم لها الهدية نطلب منها أن تقدم فائدة سريعة للحاضرات ، مثلاً عن صلة الرحم أو عن آداب المجلس أو عن تربية الأولاد ونحوه .

ز ـ هل فكرت في عمل مجلة لعائلتك ؟

مجلة يشارك في إعدادها الجميع ويفرحون بها لأنها وليدة هذا الاجتماع الدوري المبارك تنمو معه وتترعرع بين أحضانه وتكون وردة تشم بين أفراده سميها إن شئت . . مجلة العائلة ، أو الرسالة العائلية ، أو رسالة الدورية ، ولك حرية الإبداع في اسمها وشكلها .

وإليك بعض الأفكار التي ستساعدك كثيراً بإذن الله في عمل هذه المجلة :

هناك بعض الأمور التي يجب مراعاتها لنجاح المجلة :

١ ـ التأكد من صحة المعلومة قدر الإمكان .

٢ ـ ألا تزيد صفحات المجلة على عشر صفحات حتى لا تُمل .

٣ ـ كتابة اسم المجلة ورقم العدد على الغلاف ، مع حرية الإبداع الجمالي في شكل الغلاف وفي المجلة عموماً ، ولا تنسي البسملة في أول صفحة .

٤ ـ لا بد أن يكون طابع المجلة العام دينياً .

لأن الهدف منها إثراء الثقافة الدينية ، فلا بد أن تبرز شخصية المجلة وأن لا تضيع هويتها وسط المواد المتنوعة الموجودة فيها .

٥ ـ عدم كتابة (النكت) لأنه يغلب عليها الكذب ، وقد أفتىٰ أهل العلم بتحريم ما كان كذباً منها ، فقد قال رسول الله ﷺ : «**ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ويل له ويل له**»(١) .

كما أنها لا تخلو من السخرية ببعض المسلمين مثلاً : صعيدي ، هندي . . . إلخ ، وقد نهىٰ الله تعالىٰ عن ذلك في قوله تعالىٰ : ﴿**لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ**﴾(٢) .

٦ ـ بإمكانك عمل بعض هذه الزوايا ، مثلاً :

أ ـ (سؤال في الطب) وحبذا أن يكون خاصاً بالنساء والأطفال .

ب ـ (جمالك) وصفة من الأعشاب الطبيعية لجمال البشرة أو الشعر . . . إلخ .

جـ ـ (مطبخك) وصفة جيدة سريعة ومختصرة لإعانة أختك المسلمة علىٰ حفظ وقتها وعدم تضييع معظمه في المطبخ .

---

(١) رواه أبو داود والترمذي وحسنه .

(٢) الحجرات ، الآية : ١١ .

د ـ استراحة العدد . . بعض الألعاب ، الألغاز ، متاهة ، لعبة من هو ؟ ، كلمات متقاطعة . . . . إلخ .

يجب أن لا تأخذ الأمور السابقة في الفقرة رقم ٦ أكثر من صفحتين لأنها ليست الهدف الأساسي من المجلة إنما هي مكملات .

٧ ـ حبذا لو زينت المجلة بقصة قصيرة جداً فيها متعة وعبرة .

٨ ـ ثم انثري بين ثنايا تلك الصفحات منوعات وفوائد دينية وثقافية .

٩ ـ وليكن للنصائح المتنوعة نصيب أيضاً مثلاً :

أ ـ كيف تكسبين زوجك .

ب ـ كيف تربين أولادك .

جـ ـ فن التعامل مع الآخرين .

د ـ حلول للمشكلات العائلية .

وهكذا . . . .

١٠ ـ كلما كان الإخراج الفني للمجلة متناسقاً كانت المجلة أفضل وهذا يعتمد على مجهودك وذوقك الخاص وأرينا مهارتك يا ابنة الإسلام .

١١ ـ تستطيعين عمل صفحة للفتاوىٰ المتنوعة مع الحرص على كتابة اسم المفتي والمصدر الذي نقلت منه الفتوىٰ للأهمية .

١٢ ـ من المهم أن يتعاون جميع أفراد العائلة على إخراج هذه المجلة أو التناوب على إخراج إعدادها والمشاركة فيها حتى يشعر الجميع بأنها منهم وإليهم وأنها قريبة منهم جميعاً وفي نفس الوقت يكون هناك مسؤول عنها بشكل عام يشرف على كل عدد قبل صدوره للتأكد من صحة المعلومات وعدم التكرار ومناسبة مواضيع المجلة لأفراد العائلة . . . إلخ .

وأخيراً : يا عزيزتي كل هذه أفكار متنوعة لإعداد مجلة العائلة ، فاختاري منها ما تيسر لك وأتمنى أن تكون مجلتك رائعة مثلك والله يسدد خطاك .

ح ـ ألا تلاحظين أختي الداعية ، أنه في كثير من الاجتماعات العائلية الكبيرة ـ الدوريات ـ قد يوجد بعض الأفراد لا يعرف بعضهم إلا بداية اسم الآخر بالرغم من أنه يلتقي به كل شهر أو شهرين مرة ولكنه في كل اجتماع لا يحادثه ولا يجلس بجواره بسبب كثرة الحضور وربما بسبب الخجل .

فقد يمضي عام كامل من الاجتماعات الدورية دون أن تحقق هدفها في التعارف بين أفراد العائلة الواحدة . ما رأيك ألا يحتاج هذا إلى تصرف داعية لبقة مثلك ؟

إذاً . . . فلتكن ـ **ضيفة الدورية** ـ هي الحل

ضيفة الدورية ... ضيفة الاجتماع العائلي ..

سميها ما شئت . . .

توزع أرقام على الحاضرات ثم يتم اختيار رقم معين وصاحبة هذا الرقم تكون هي [ضيفة الدورية] .

فنقوم بعمل لقاء بسيط معها . .

نطرح عليها بعض الأسئلة السريعة مثلاً :

س١ : الاسم رباعياً ؟

س٢ : المؤهل العلمي ؟ الوظيفة ؟

س٣ : عدد الأولاد ؟ مع ذكر أسمائهم ؟ ومراحلهم الدراسية؟

س٤ : كيف تقضين وقت فراغك ؟ مع ذكر بعض الأفكار الجيدة لقضاء وقت الفراغ ؟

س٥ : كلمة توجهيها للحاضرات ؟

س٦ : أحسن كتاب قرأتِه وأحسن شريط سمعتِه ؟

س٧ : اذكري لنا موقفاً ظريفاً أو محرجاً وقع لك .

س٨ : اذكري لنا نصيحة من تجاربك وخبرتك في تربية الأطفال ؟

س٩ : لا شك في أننا جميعاً نسعى لحفظ كتاب الله ولو بعض السور، فما نظامك في حفظ القرآن الكريم ؟

س١٠ : شخصية تأثرت بها وتعتبرينها مثلك الأعلى في الحياة ؟

ولماذا اخترتِها ؟

س١١ : أمنية تسألين الله أن تتحقق عن قريب ؟

س١٢ ـ ذكر معين أو دعاء معين ترددينه باستمرار ؟

عزيزتي الداعية . . بإمكانك أن تختاري بعض الأسئلة السابقة وتطرحينها على ضيفة الدورية ، ثم تقدمين لها بعد ذلك هدية رمزية لحسن تجاوبها .

ط ـ مسابقة الكتيب :

يوزع أحد الكتيبات القيمة والهامة في موضوعها .

مثلاً : كتيب [العقيدة الإسلامية من الكتاب والسنة الصحيحة] لمحمد جميل زينو ، ونحوه من الكتب الهامة ، ثم تكون أسئلة المسابقة الشفوية في الاجتماع القادم مقتبسة من الكتاب الذي وزع في الاجتماع السابق .

كما أنه بالإمكان عمل مسابقة تحريرية في أحد الكتب أو الكتيبات الهامة .

ثم إعلان أسماء الفائزين فيما بعد وتكريمهم .

ي ـ تكريم الأخوات المتجاوبات :

قال تعالى : ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾(١) . .

---

(١) سورة الرحمن ، الآية : ٦٠ .

إذاً فلنكرم كل أخت شاركت معنا في جميع المسابقات أو في نصفها على الأقل ، وذلك نهاية كل عام يمر على الاجتماع العائلي ، فليس هناك أجمل من وردة حمراء قد لفها الحياء مصحوبة بشهادة تقدير وشكر .

إنها حركات بسيطة ، لها معانٍ كبيرة . . . .

ك ـ أثناء الدوريات العائلية قد تجدين فئة من النساء تسمي التبذير كرماً فتسرف بالتالي في إعداد طعام العشاء ، وما قبل العشاء وما بعد العشاء ، وهلم جرا وكأننا ما أتينا إلا لملء بطوننا .

لقد انتهى هذا الزمن وولى فنحن نريد أن نملأ عقولنا وقلوبنا قبل ملء بطوننا ، فالطعام متوفر والحمد لله ولن نموت جوعاً إذا اكتفينا بالقدر المناسب الذي نُكرم به ضيفنا ونرضي به ربنا .

ثم إن التكلف في إعداد طعام العشاء يؤدي إلى :

١ ـ إرهاق ربة المنزل فهي ستستعد لهذه الوليمة قبل يومين ، فإذا كانت الليلة التي فيها الاجتماع العائلي تجد ربة البيت منهكة مرهقة وأعصابها متوترة ، فلا تأنس بضيوفها ، فهي قلقة على طعامها ، فهو أكبر همها ، وبالتالي لا تستفيد من النشاطات المطروحة أثناء الاجتماع .

٢ ـ التكليف على صاحب المنزل الذي سيرحب في أول اجتماع بضيوفه ولكن عند تكرر الاجتماع عدة مرات وبهذه الصورة المكلفة سيؤدي ذلك في النهاية إلى أن يمنع زوجته من الاجتماع بعائلتها أو يمنعها من دعوتهم لأنها ترهقه مادياً بدرجة مبالغ فيها .

ويظهر ذلك جلياً عند الزوج الذي لا يرغب ولا يهمه أصلاً مسألة صلة الرحم .

٣ ـ أن يتنافس النساء في الاجتماعات الأخرىٰ في التنويع في أصناف الأطعمة ، فلسان حالهن أنا لست أقل من فلانة ، وهكذا ينفتح باب عظيم .

وبين هذه التوافه يضيع الهدف الأساسي من الاجتماعات العائلية ، بل ربما يُقضىٰ تماماً علىٰ نفس الاجتماع وينتهي مأسوفاً عليه بسبب التكلف الزائد في طعام العشاء .

عزيزتي . . إنك بقيامك بالنشاطات السابقة خلال التجمعات العائلية سوف تمنحين أفراد عائلتك وخصوصاً المقربين منك ثروة علمية لا يستهان بها تساعد علىٰ تكوين الحصيلة الأولية من المعلومات الشرعية التي تعين للسير علىٰ درب الحياة دون تخبط . .

ويكفيك أن تكوني ممن حاز أجر الاستجابة لندائه تعالىٰ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾(١) .

كما يكفيك راحة بالك وطمأنينة نفسك حيث إنك تعملين ما بوسعك تجاه أهلك ولا تقفين موقف المتحسرة التي لولا إهمالها وتفريطها لكانت هي أنفع الناس لأهلها ولنفع الله أهلها بها .

(١) سورة الشعراء ، الآية : ٢١٤ .

فلماذا يا أخية نلوم الأهل والناس على أخطائهم .

بينما ننسى أن نلوم أنفسنا على التقصير في دعوتهم والعمل على تصحيح أخطائهم عن طريق تعريفهم بحقيقة دينهم الإسلام بأساليب ووسائل دعوية متنوعة ذكرت جزءاً منها في هذا الكتاب .

إليك أختي الداعية
باب من الأجر واسع

قال تعالىٰ : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ والبيت مجال خصب للدعوة ، فالبيت فيه الوالدان والإخوة وقد يكون فيه بعض الأقارب كالجدة والجدّ والعمة والعم . . . إلخ .

وفيه أيضاً الأطفال أحباب القلوب ، وهنا مربط الفرس ، فجاهدي يا أخية علىٰ تحفيظ أولادك أو أخوتك كتاب الله واجعلي هذا العمل من أساسيات أعمالك اليومية ، وذلك عن طريق ترديد سورة قصيرة معينة في مختلف الأوقات ، فمثلاً عندما تساعدينهم في ارتداء الملابس ، وعندما تكونون في السيارة ، وقبل النوم . . . إلخ .

فلا يمر الأسبوع بإذن الله إلا وقد أتقن الطفل حفظ هذه السورة ثم تبدئين بسورة أخرىٰ في الأسبوع المقبل ، ودعوني أذكر لكم نموذجاً حياً، وهي ابنة لأخت في الله عمرها خمس سنوات تحفظ أربعة أجزاء من كتاب الله ، الله أكبر من أين جاء ذلك إلا بتوفيق من الله ثم جهد جهيد وعزم أكيد في تحفيظها من قبل والديها جزاهما الله خيراً ، ولا تنسي يا أخية أن تحفيظك كتاب الله لغيرك هو من الأعمال الجارية كما قال ﷺ : «**أو مصحفاً ورثه**» .

فتخيلي يا أخية وأنت في قبرك بين ثنايا الأرض وتحت ركام التراب

وأبناؤك ومن عملتِهم كتاب الله أحياء يقرأون ما حفظوه منك فتأتيك الحسنات ولا ينقطع عملك في وقت أحوج ما تكونين إليها .

فمثلاً عندما تعلمين طفلك سورة الإخلاص وعمره ثلاث سنوات أو أقل ثم يتوفاك الله فإن هذا الطفل يظل يعرفها ويقرأها وإذا بلغ صلّى بها وعند الأذكار يذكرها وقبل النوم وبعد الصلوات المكتوبة طوال عمره يقرأها وقد يعلمها لغيره فيقرأها غيره فيأتيك وأنت في ظلمات القبر أجرهم جميعاً وهكذا ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾[1] .

اللهم استعملنا فيما يرضيك وباعدنا عما لا يرضيك . .

---

(١) سورة الصافات ، الآية : ٦١ .

أفكار دعوية ... مع الصديقات

* **الداعية العارفة اللبقة** عندما تستمع إلىٰ شكوىٰ صديقتها سواء من والديها أو زوجها أو أبنائها . . . إلخ .

فإنها تتصرف بحكمة ، فلا تهول الأمور وتبالغ فيها ، بل تمسح علىٰ الجرح برفق وتطهره من الأذىٰ .

أختي . . هوني مصاب من يشتكي إليك واضربي له الأمثال وحدثيه عمن أصيب بأعظم منه حتىٰ تهون عليه المصيبة . .

ذكريه بأن يحمد الله علىٰ أن المصيبة ليست في نفسه أو دينه وكل شيء سواهما يهون ، وأن الله يوفي الصابرين أجرهم بلا عد ولا حد ولا مقدار . .

ثم تباً لتلك الصديقة ـ إن صح التعبير ـ التي تهول الأمور وتعظم الصغائر حتىٰ إنها قد تسبب لصديقتها المسكينة حالة من الاكتئاب والحزن الشديد .

مثل هذه يُزهد والله في صداقتها غير مأسوفٍ عليها .

* **بإمكانك** أن تمارسي مع صديقاتك النشاط الذي ذكرناه سابقاً في الأفكار الدعوية للاجتماعات العائلية .

*** هل جربت أن تعقدي اتفاقية مع صديقتك ؟**

نعم إنها اتفاقية مهمة ، ولا بد منها ، وليكن أبرز بنودها :

١ ـ الاتفاق على عدم غيبة أحد حين جلوسنا معاً .

٢ ـ أن تفيديني وأفيدك بما يقربنا إلى الله .

٣ ـ أن تكوني مرآة لي وأكون مرآة لك فنصحح أخطاءنا .

*** هل فكرت أن تصنعي من صديقتك داعية إلى الله ؟**

أجل خذي بيديها شجعيها ، أعينيها وارفعي معنوياتها وحثيها على طلب العلم الشرعي وبالتالي الدعوة إلى الله تعالى .

أكثري الحديث معها عن الدعوة وأهميتها وحاجة الناس إليها ، وإن لم نقم بها نحن بنات الإسلام وأهل الجزيرة ، منبع الرسالة ، ومهبط الوحي فمن يقوم بها ؟ . .

أختاه . . لا يغرك كثرة القاعدين ، فقد يكون لهم من الأعذار ما يعيقهم ، والعبرة بالنهاية ومن يسعد في اليوم الآخر .

* **لا بد** أن يكون هناك اجتماع شهري على الأقل مع أخواتك في الله رفيقات درب السعادة إن شاء الله .

تسعدين برؤيتهن ويُجددن نشاطك ويرفعن معنوياتك وتستفيدين من خبراتهن في الحياة والدعوة .

وإن لم يحصل لك إلا رؤية الوجوه المؤمنة المباركة ، وكأنها تضغط على يديك بقوة وحنان وتقول لك سيري على بركة الله ، فكلنا معك على الطريق الطويل الشاق . .

طريق الدعوة . . .

حفت الجنة بالمكاره . . . .

أفكار دعوية ... مع الجيران

قال رسول الله ﷺ : «**يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة**»[(١)]. يعني ظلفها .

وأنت يا أختي تملكين أكثر من فرسن شاة فلماذا تحقرين أن ترسلي به إلى جارتك فإن كانت جارتك ممن تعرفينهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً تكونين بذلك وسعت عليهم وسددت بعض حاجتهم وفزت برضا ربك وبدعوة صادقة خرجت من قلب بائس لا يعلم بحاله إلا خالقه .

وإن كانت جارتك ممن أغناهم الله من فضله كان ما ترسلينه لها هدية جميلة في نفسها وإشعاراً بأهميتها وبقوة الرابطة بينك وبينها .

ناهيك عن احتسابك الأجر في تطبيق وصيته ﷺ بالجار . وكما لا يخفى عليك يا أخية أن عطاياك لجيرانك لا تقتصر فقط على الطعام ونحوه ، بل إن هناك عطايا من نوع آخر هي أشد في الأهمية كإرسال شريط أو كتيب فعوّدي نفسك أن تدفعي إلى جيرانك باستمرار كل شريط نافع سمعته أو كتاب مفيد اطلعت عليه مع مراعاة مناسبته لمستواهم الفكري والعلمي .

---

(١) أخرجه البخاري .

وبمثل هذه الأعمال تحيين سنناً وتميتين بدعاً ، وتدعين إلى الله من منزلك .

* **اللقاءات مع الجيران جميلة وممتعة** ، ولا شك بأنها ستكون أكثر متعة وجمالاً إذا تخللها ذكر الله .

فداعية مثلك لا بد أن تنفع حيها وجاراتها بما من الله عليها به من العلم النافع .

إذاً . . . فليكن هناك لقاء مع الجيران أسبوعي أو شهري يدور بينكن تستفيدين منهن ويستفدن منك ، فتكونين بذلك نوراً قد أضاء في الحي الذي سكنت فيه فاستضاءت به كل البيوت المجاورة .

أفكار دعوية ... مع الخدم

* **بإمكانك عزيزتي تشجيع الخدم في البيت على حفظ القرآن الكريم** مثلاً بعض سور جزء عمّ أو آية الكرسي أو خواتيم البقرة ، المهم تحددين مقداراً معيناً يتم تسميعه كل نهاية أسبوع حسب قدرتهم .

وبإمكانك أن تشركي بهذا الخير الخدم الذين ترينهم مرة في الأسبوع أيضاً مثل خدم بعض أقاربك ، خدم أهلك - أخواتك - إخوانك - ونحوهم فيعم الخير ، وبالتالي تقدمين لمن حفظن هدايا تشجيعية رمزية تعينينهن بذلك على المتابعة .

* **ولا تنسي أن توفري للخادم في المنزل مصحفاً مترجماً بلغته** كي يفهم معاني كلام الله بشكل صحيح مع توفير بعض الكتيبات والأشرطة المترجمة التي يتعلم منها الخادم أمور دينه ، فوالله عار عليك أي عار إن عاد لبلاده بعد أن مكث في بلد التوحيد سنتين إلى خمس سنوات دون أن يزداد معرفة بدينه ومحبة لربه ، ومثل هذه الكتيبات والأشرطة تجدينها بسهولة في مكتب الجاليات ومكاتب الدعوة والإرشاد المنتشرة في كل مكان..

* تحدثي مع الخدم في المنزل ولو مرة واحدة في الأسبوع لمدة نصف ساعة إلى ساعة ، واشرحي لهم أمور الدين الأساسية مثل كيفية الوضوء والصلاة الصحيحة والتحذير من الشرك بأنواعه والبدع المختلفة .

الحديث عن الجنة والنار والقبر والقيامة والبعث والحساب ، توضيح الكبائر ما هي ؟ والترغيب في تلاوة القرآن وفهمه . . . إلخ .

واحتسبي الأجر بأن يكون هؤلاء الخدم دعاة بين أهليهم إذا رجعوا إليهم فتكونين بذلك قد تجاوزت بالدعوة إلى الله جدران بيتك بل حدود وطنك إلى بلاد العالم البعيدة .

أختاه . . ألا تشعرين بالخجل من الله عندما تقومين ساعة كاملة بتوبيخ الخادم لتقصيرها في بعض ما طلبتِه ، بل ربما وبّختِها أياماً متتالية ثم أنت بعد ذلك لا تكلفين نفسك خمس دقائق تقولين لها فيها يا فلانة بارك الله فيك لا تنسي أن تكثري أثناء عملك من ذكر الله فإن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ثقيلتان في الميزان ، وسبحان الله وبحمده مائة مرة تكتب لك ألف حسنة و . . . . . إلخ .

أفكار دعوية ... متنوعة

*** ألبوم الصور ..**

اجمعي فيه الفوائد المنوعة واللطائف المتفرقة مما تكتبينه بيدك على أوراق ملونة أو ما تقصينه من مجلة نافعة أو من أوراق التقويم الهجري ولا تنسي الزخرفة والإبداع الجمالي في تنسيق ألبوم الفوائد . .

ثم اعرضيه بعد ذلك على الأهل والأقارب والصديقات كي يستفيدوا ويتمتعوا بما فيه .

وبإمكانك أيضاً عرضه في المدرسة على المعلمات والطالبات ، كما أنه يمكن أن يعرض في معرض المدرسة في الاحتفال السنوي الذي تقيمه المدرسة .

* إذا كنت معلمة . . . أو طالبة . . . أو أماً أو أختاً لطالبة ، فأين أنت من عمل **مجلة مدرسية حائطية** أسبوعية تقومين بعرض أنواع أزهار الفوائد من خلالها كل أسبوع .

*** الهدية ... وما أدراك ما الهدية ؟**

إنها كالبلسم الشافي يوضع على الجرح المفتوح فيجعله يلتئم سريعاً . .

إنها كالثلج البارد يوضع على النار المتأججة فيذهب وحَرَها . .

وحسبك أنه ﷺ قد أمر بها وكان يقبلها . .

وإليك بعض الأفكار الدعوية في الهدايا :

أ ـ إهداء اشتراك لمدة سنة في مجلة إسلامية لأحد أفراد العائلة أو الصديقات أو شخص نريد هدايته .

لا تقولي : لن تقرأها ، فهذا من تثبيط الشيطان لك ، فلا بد أن تقرأ ولو عدداً واحداً كما أن الزوج والأولاد والضيوف كل هؤلاء ستكون في متناول أيديهم ولن تعدمي أجرها بإذن الله .

ب ـ إهداء من هي مقبلة على الزواج شريطاً أو كتاباً عن حسن العشرة الزوجية ، فإذا استفادت منه في حياتها الزوجية تكونين قد أعنت على قيام أسرة مسلمة سليمة تستطيع أن تواجه الحياة ومشكلاتها بشكل صحيح ، والفضل لك بعد الله .

جـ ـ إهداء الإخوان أشرطة أو كتيبات عن [بر الوالدين] و[صلة الأرحام] ، فهما من الأمور المهمة التي لا يوفق إليها إلا مؤمن .

د ـ فكرة لطيفة أن تقومي بإهداء الأطفال في العائلة على فترات حسب استطاعتك .

أن تهديهم مثلاً شريطاً فيه تلاوة طفل لقصار السور ، أو فيه قصة هادفة أو أنشودة جميلة .

مثلاً . . لكل بيت شريط واحد أو قصة واحدة للأطفال الموجودين فيه وهكذا على فترات . . .

بهذا العمل تكونين أنت يدّ بناء حقيقية تحافظ على شباب أمة محمد القادمين والذين سيكونون بإذن الله مفخرة لهذه الأمة إذا أحسنا رعايتهم ، لا سيما أبناءك وأبناء أخوتك وأخواتك ثم الأقرب فالأقرب .

* **عادة ما يتزاور النساء عندما ترزق إحداهن بمولود جديد** ، ولكن زيارة عن زيارة ، فقد يكون ما بين الزائرات كما بين السماء والأرض حسب النيات ، فإنما لكل امرئ ما نوى . . .

فقد تكون إحداهن قد جاءت مكرهة ممتعضة ترد الزيارة فحسب ، وتنتظر أن ينتهي وقت الزيارة بسرعة ، وقد تأتي أخرى لتمضية الوقت والتسلية لدرجة أنها تزعج النفساء بكثرة زياراتها وطول مكوثها ، وهكذا تختلف أحوال الناس ومقاصدهم والله أعلم بهم . . .

ولكن . . . أنت أيتها الداعية لست بعيدة عن الاحتساب . .

في مثل هذه الزيارات . . .

تحتسبين ماذا ؟

١ ــ **ثواب زيارة المريض** ، روى ابن حبان في صحيحه بإسناد صحيح عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**ما من امرئ مسلم يعود مسلماً إلا ابتعث الله سبعين ألف ملك يصلون عليه في أي ساعات النهار كان ، حتى يمسي ، وأي ساعات الليل كان ، حتى يصبح**»(١) .

---

(١) (صحيح الجامع ٥/ ١٥٩) .

والصلاة من الملائكة : بمعنى الدعاء للناس والاستغفار لهم .

وصلاة الملائكة على العبد لها أثر حقيقي في هدايته وإخراجه من الظلمات إلى النور ، قال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الأحزاب : ٤٣] .

٢ ـ صلة الرحم ، لا سيما إن كان بينك وبين من تزورينها رحم كالخالات والعمات والأخوال والأعمام ، وما تفرع منهم أو أن زيارتك لها تدخل السرور على ذي رحم وتكون صلة له بطريق غير مباشر كزيارة زوجه الأخ وزوجة العم وزوجة الخال وزوجة ابن العم ونحوه .

بهذه الزيارة التي قد لا تستغرق نصف ساعة تدخلين بإذن الله ضمن الذين امتدحهم الله في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (٢١) وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (٢٢) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾(١) .

وتدخلين أيضاً في دعاء الرحم (يا رب من وصلني فصله . . .) ، فماذا تريدين أعظم من وصل الله لك ؟

---

(١) سورة الرعد ، الآية : ٢١ ـ ٢٤ .

٣ ـ تحتسبين أيضاً إدخال السرور على مسلمة ...

لا شك أن المريضة ستفرح جداً بقدوم الزوار وسيتجدد نشاطها ، وستشعر بأهميتها عندهم ومحبتهم لها . .

ترىٰ كم ستخففين عنها من الآلام بزيارتك تلك ، لا سيما إن كنت مقربة إلىٰ قلبها ونفسها . . .

قال ﷺ : «**من لقي أخاه المسلم بما يحب لِيَسُرَّه بذلك سَرَّه الله عز وجل يوم القيامة**»(١) .

٤ ـ دعوة وقدوة حسنة ..

نعم لأن المسلمة داعية إلىٰ الله بأخلاقها وقدوة حسنة للجميع بتصرفاتها فمثل هذه الزيارات هي الجانب العملي للدعوة والتي تسقي بماء الصدق ما بذرتِه من خير في قلوب الآخرين فتنمو بإذن الله شجرة الإيمان في قلوبهم وتقرُّ عيناكِ برؤيتها .

٥ ـ أمر بمعروف ونهي عن منكر ...

فإذا خرجت من منزلك بنية أنك إذا رأيت منكراً غيرته وأن تأمري بالمعروف وتعيني علىٰ الخير .

حصل لك أجر النية الصالحة بإذن الله سواء تمكنت من العمل بما نويت أم لا . . !!

---

(١) رواه الطبراني بإسناد حسن .

ويشهد لذلك قوله عز وجل في الحديث القدسي : «.... **وإذا هم عبدي بحسنة فلم يعملها ، فاكتبوها له حسنة ، فإن عملها فاكتبوها عشراً**»[١] .

٦ ـ وما رأيك لو صحب ذلك كله هدية تفرحين بها قلب أختك في الله المريضة ـ النفساء ـ فتصلين بها رحمك وتدخلين بها السرور على مسلمة وتفرجين كربتها إن كانت الهدية نقدية ، لا سيما إن كانت تعاني من ضائقة مالية ، فإنك تساعدينها بهديتك دون جرح مشاعرها وأنت في ذلك كله تطبقين قوله ﷺ : «**تهادوا تحابوا**» . . .

وماذا لو صحب الهدية شريط وكتيب عن تربية الأولاد لكان ذلك عظيماً حيث إنك قمت بالدلالة على الخير وأعنت مسلمة على تربية أولادها على الصراط المستقيم . . .

واحتسبي أن يكون هؤلاء الأطفال هم حملة راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٠١) .

ختاماً

وبعد أخية . .

لا شك في أننا جميعاً نحمل هم الإسلام ، وهذه هي السمة التي تميز الداعية عن غيرها ، فهي تفكر باستمرار كيف تنفع دينها ؟

وأسأل الله أن يجعل ما ذكرته في هذا الكتاب يُسهم في ذلك كثيراً، وأن يُنَفع الله به المسلمين والمسلمات .

كما أني لن أعدم أخوة لي في الله أنتفع بآرائهم وتصويباتهم من خلال رسائلهم الصادقة التي أرجو أن تحتوي أيضاً على أفكارهم الدعوية الجديدة مما لم أذكر في هذا الكتاب حتى نتمكن بإذن الله من إخراجها في إصدار جديد لكل الدعاة ، فينتفع بها خلق كثير .

وفي الختام . . أسأل الله أن يرزقني وإياكم الإخلاص والقبول ، وأن يتجاوز عن تقصيري وسهوي ، وهذا الجهد وعلى الله التكلان . .

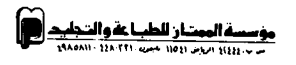
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . .

سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك وصلِّ اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

والحمد لله رب العالمين ؛ ؛ ؛

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة


مؤسسة الممتاز للطباعة والتجليد
ص ب ٤١٤٤٤٠٧ الرياض ١١٥٤١ هاتف ٤٤٨٠٢٣١ - ٤٩٨٥٨١١